

من أجل ثقافة انتخابية (٧)

■ ■ ■ قانون الإنتخاب بالنسبية ■ ■ ■

إذا كان قانون الإنتخاب الأكثرى يعتمد على فوز المرشّح الذي ينال أكثرية الاصوات فإنّ الإنتخاب بالنسبية لا يقوم على التنافس بين الافراد وإنما هو نظام انتخابي يقوم على التنافس الحرّ بين لوائح أو كتلتا سياسية أو أحزاب. فيكون التصويت هنا على البرامج وليس على الافراد.

وإذا كان قانون الإنتخاب بالأكثرية يختلف بالشكل والأسلوب من بلد الى آخر، فإنّ الامر نفسه يجري على قانون الإنتخاب بالنسبية الذي يختلف شكلاً وأسلوباً وطريقة في حسابات الاصوات تختلف بين بلد وآخر وأحياناً بين انتخاباتٍ وأخرى في البلد الواحد.

ورغم وجود الاختلافات فإن الجوهر يبقى واحداً ففي الإنتخابات النسبية تفوز كلّ لائحة بعددٍ من المقاعد النيابية يساوي النسبة المئوية التي تتأهلها من مجموع عدد المقترعين. وهذه الطريقة تتيح لجميع القوى السياسية التمثيل الذي يتناسب مع عدد مؤيديها شرط ألا يقلّ هذا العدد عن الحد الأدنى من الاصوات المطلوبة لانتخاب مرشّح واحد.

يتطلب قانون الإنتخاب النسبي عدة أمور منها:

أولاً: - الدائرة الانتخابية: لا تجري الإنتخابات حسب القانون النسبي الا ضمن دوائر انتخابية كبيرة: ففي لبنان مثلاً إذا وضع هكذا قانون فإن أصغر دائرة مطلوبة تكون المحافظة ليس ذلك فحسب فهناك من يطالب في لبنان بأن يكون لبنان كله دائرة واحدة وفي هذه الحال ينتخب المواطن عدداً من النواب يوازي عدد اعضاء المجلس النيابي بكامله.

ثانياً: - القائمة: يتميز هذا النظام بأن يقوم كل حزب على إعداد قائمةٍ لمرشّحيه دون أن يكون له الحق في إدخال أي تعديلات عليها وتكون الاسماء الواردة في القائمة في المراتب الاولى هي الأوفر حظاً فإذا كان نصيب الحزب بعد الإنتخابات أربعة مقاعد فإن أوّل أربعة أسماء في القائمة هي التي تفوز دون سواها.

والقوائم في هذا النظام على نوعين فإما إن تكون مغلقة أو حرة «مفتوحة»: في القوائم المغلقة والتي هي الأكثر شيوعاً يتم ترتيب المرشحين بشكل ثابت ونهائي بحيث لا يحق للناخبين أية خيارات في تفضيل مرشّح على الآخر أو تعديل ترانيمهم. ولعل أبرز الامثلة في جنوب أفريقيا حيث تتضمن ورقة الإقتراع أسماء الاحزاب السياسية ورموزها فقط وصورة قائد الحزب دون أن تتضمن أي اسم لأي مرشّح.

في دول غرب أوروبا يتم اعتماد القوائم المفتوحة بحيث يختار الناخب الى جانب الحزب، المرشّحين المفضلين ضمن قائمة الحزب.

في البرازيل وفلندا يتم الإقتراع لصالح المرشحين الأفراد حيث يتم تحديد عدد المقاعد المخصصة لكل حزب ويتم ترتيب المرشحين عن كل حزب استناداً الى عدد الاصوات التي يحصل عليها كل مرشّح بشكل فردي.

مثل على الإنتخابات النسبية:

نفترض أن المقاعد المطلوبة في دائرة ما ٩ مقاعد. وفي هذه الدائرة ٤ أحزاب يتنافسون ضمن ٤ لوائح وهذه الاحزاب هي: حزب أ، حزب ب، حزب ج، حزب د.

بعد إجراء الإنتخابات بلغ عدد المقترعين في هذه الدائرة ٣٧٥٠٠ صوتاً فيكون عدد الاصوات اللازمة لفوز المرشّح لمقعد واحد: ٣٧٥٠٠ / ٩ = ٤١٦٦ صوت نتيجة هذه الإنتخابا تكون وفق الجدول التالي:

الحزب	للمقعد واحد	الاصوات التي نالها	النسبة المئوية	عدد المقاعد الفائزة
أ	٤١٦٦	١١٦٥٠	٤١٪	٤
ب	٤١٦٦	٩٣٠٠	٢٤٪	٢
ج	٤١٦٦	٦٤٠٠	١٧٪	١
د	٤١٦٦	٤٢٥٠	١١٪	١

من هذا الجدول نلاحظ أنّ عدد المقاعد في هذه الدائرة هو ٨ بينما المطلوب ٩ مقاعد فمن بين الاحزاب الاربعة يحصل على المقعد التاسع. إن احتساب من يفوز بالمقعد الباقي يعتمد طرقاً عديدة تعتمدها كل دولة ولكل طريقة اسم خاص وطريقة حسابية خاصة لكن الأكثر استعمالاً هي طريقة الباقي الأكبر. ويقصد بالباقي هو العدد الباقي من قسمة عدد الاصوات على الاصوات اللازمة لمقعد واحد وحسب المثال الأعلى يكون معنا:

باقي الحزب أ: ١٧٦٥٠ / ٤١٦٦ = الجواب ٤ والباقي ٩٨٦ أو ١٧٦٥٠ - (٤ × ٤١٦٦) = ٤.

باقي الحزب ب: ٩٣٠٠ / ٤١٦٦ = الجواب ٢ والباقي ٨٦٨ أو ٩٣٠٠ - (٢ × ٤١٦٦) = ٢.

باقي حزب ج: ٦٤٠٠ / ٤١٦٦ = الجواب ١ والباقي ٢٢٣٤ أو ٦٤٠٠ - (١ × ٤١٦٦) = ١.

باقي حزب د: ٤٢٥٠ / ٤١٦٦ = الجواب ١ والباقي ٨٤ أو ٤٢٥٠ - (١ × ٤١٦٦) = ١.

وهكذا فإن الحزب ج هو من يملك الباقي الأكبر ويفوز بالمقعد التاسع وتكون النتيجة النهائية على النحو التالي حزب أ- ٤ مقاعد، حزب ب- مقعدان، حزب ج- مقعدان، وحزب د مقعد واحد.

من هذا المثل يظهر لنا أن جميع الاحزاب قد أصبح لديها مقاعد نيابية ولم يعد، كما في الإنتخابات الفردية، أكثرية نيابية لحزب أو كتل واحد يسمح له بتشكيل الحكومة فتلجأ الأحزاب هنا الى التحالفات فيما بينها لتحقيق الأكثرية وتشكيل الحكومة.

ولذلك فإن الحكومات التي تنتج من الإنتخابات النسبية تكون عادةً حكوماتاً ائتلافية من مجموعة أحزاب قد لا تكون متقاربة من حيث المبادئ والعقيدة والأسلوب. وهذا ما يعتبره البعض من مساوئ النسبية.

هكذا، الكبارُ يرحلون!



أجود فرنسيس

وحدها النور تعلقو القمم، ومنها تشرفّ على كلّ ما هو دونها. هكذا الكبار، يطلّون على الدنيا:

كبيراً كنت، من قيم لبنان خلّقت في العالم ومن قيم لبنان رجت توزع، شرقاً وغرباً، الحب، الخير، الكبر، العنقوان.

كنت وجه لبنان الحقيقي في العالم، ومدرسةً للأخلاق والفضيلة والسلوك الدبلوماسي.

ملكّت الكلمة التي انصاعت لك لتصنع منها أكايل مجدٍ وفخرٍ وعزٍّ.

كبيراً كنت في مظهرك وفي تصرفاتك وفي كلامك... حتى صرت مثلاً يحتذى. وكنت قوياً وشجاعاً في وقوفك الى جانب الحق ومحاربة الشر.

والآن ها أنت تعود الى المدينة التي أحببتها وأحبتك، ها أنت تعود اليوم الى حيث الأم تنتظر لتسرع على العرش الي جانب كبار خاصوا غمار الدنيا وعادوا الى حصن الام.

وكانى بك عندما ودّعت الشاعر سعيد عقل الذي حفظت شعره وردته كثيراً وتعبت كثيراً في الإعداد لمنويته، تقول له غداً في الاونيسكو يتم تنويع المنوية وقد أنجزت ما علي. وتودعه بيت الشعر الذي كنت تشعر بالسعادة واللذة عند لقائه:

لها الفتوحات حيث الولد قد ملكوا / لكنما العرش حيثُ الأم تنتظر.

وتركته ورحلت.

وكانى بك اليوم بين أتراب لك وكبار سبقوك تقفُ بينهم كالارزة الصامدة وطلتك المهيبه وبصوتك الجهوري تقول لهم عن زحلة:

ووحدهم أهلها أعلى على كبدى / منها، كعينيّ أغلى منهما البصر.

الكبار لا يموتون يا سعادة السفير فؤاد الترك. إنما هم يرحلون من أجل أعمال أعظم وأجل.

اقام السيد سيزار المعلوف عشاء تكريميا على شرف رئيس الكتلة الشعبية الياس سكاف في دارته في زحلة. حضره كل من قائد منطقة البقاع العميد اميل عطاالله والمطارنة بولس سفر ومنصور حبيقة وعدد كبير من الشخصيات وفعاليات المنطقة

واستهل العشاء بكلمة لسيزار المعلوف جاء فيها: «نلتقي اليوم في هذه الدار التي هي داركم ونحن الضيوف نلتقي علناً نستطيع أن نعبر ولو بالحد الأدنى عن مدى تقديرنا وافتخارنا بزعيم هو معالي الياس بك سكاف.

نلتقي لنشكو له همومنا المتراكمة من سنين وسنين والتي أضحت مرضاً عضالاً فزحلة يا معالي الوزير عروس البقاع تكاد تصبح أرملة.» وأضاف: «نحن نعلم يا معالي الوزير انكم نظيفو الكف، طاهرو القلب، متعففون عن الغوص في الفساد والذي بات أحدث موضة عند معظم السياسيين والنافذين.

إننا نعاهدكم الوفاء والإخلاص، والوقوف الى جانبكم في السراء والضراء. نعاهدكم ان تشكل معكم سدا منيعاً أمام كل من يريد بلبنان شراً. نحن نعلم أن المهمات التي تنتظركم صعبة للغاية ولكن كاهلكم لن ينوء».



يبدو في الصورة رئيس بلدية زحلة- معلة المهندس جوزف دياب المعلوف، رجل الاعمال نعيم معلوف، رئيس الكتلة الشعبية معالي ايلي سكاف، رجل الاعمال سيزار معلوف.



يبدو في الصورة رئيس بلدية زحلة- معلة المهندس جوزف دياب المعلوف، رئيس الكتلة الشعبية معالي ايلي سكاف، قائد منطقة البقاع العميد اميل عطاالله، المطران بولس سفر، الإعلامية كريستين زعتر والسيد سيزار معلوف.



النائب السابق يوسف المعلوف يستقبل رئيس الكتلة الشعبية.



السيد سيزار المعلوف يستقبل رئيس الكتلة الشعبية.



السيد سيزار المعلوف يلقي كلمته.

